

صفة الصفوة

تركنا وإلا تحولنا من جوارك .

وعن أبي القاسم الجبلي قال اعتل إبراهيم الحربي علة حتى أشرف على الموت فدخلت إليه يوما فقال لي يا أبا القاسم أنا في أمر عظيم مع ابنتي ثم قال لها قومي اخرجي إلى عمك فخرجت فألقت على وجهها خمارها فقال لها إبراهيم هذا عمك كلميه فقالت لي يا عم نحن في أمر عظيم لا في الدنيا ولا في الآخرة الشهر والدرهم مالنا طعام إلا كسر يابسة وملح وربما عدنا الملح وبالأمس قد وجه إليه المعتضد مع بدر بألف دينار فلم يأخذها ووجه إليه فلان وفلان فلم يأخذ منهما شيئا وهو عليل .

فالتفت الحربي إليها وتبسم وقال يا بنية إنما خفت الفقر قالت نعم قال انظري إلى تلك الزاوية فنظرت فإذا كتب فقال هناك اثنا عشر ألف جزء لغة وغريب كتبه بخطي إذا مت فوجهي كل يوم بجزء فبيعه بدرهم فمن كان عنده اثنا عشر ألف درهم فليس هو فقير .

وقال أحمد بن سليمان القطيعي أضقت إضافة فمضيت إلى إبراهيم الحربي لأبته ما أنا فيه فقال لي لا يضيق صدرك فإن الله من وراء المعونة إنني أضقت مرة إلى أن انتهى أمري في الإضافة إلى أن